مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٦)

الوجدان فى الشعر الوطنى والقومى
عند الشاعر "عبد الله بن إدريس"

إعداد

د/ عبد الله بن حسن محمد القرنى

قسم اللغة العربية - كلية العلوم والآداب
جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية

السنة ٢٧ العدد (١٠٥) ابريل ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوجدان في الشعر الوطني والقومي عند الشاعر "عبد الله بن إدريس"

د/عبدالله بن حسن محمد القرني

المملكة العربية السعودية -جامعة بيشة – كلية العلوم والأداب- قسم اللغة العربية

المحور الأول: مفهوم الاتجاه الوجداني

لقد ظهرت عدة تيارات حديثة في الساحة الأدبية العربية في العصر الحديث، كان في مقدمتها ما سمي بمدرسة الإحياء أو الاتجاه المحافظ، وبعد الإحيائيين دخل الشعر مرحلة جديدة في طريق التطور والرقي. وقد عمل شعراء هذه المرحلة على تطوير القصيدة العربية من خلال تأثرهم بما جاء في الأدب الغربي وخاصة المذاهب الأدبية ومنها الرومانسية فجاءت قصائدهم معبرة عن ذات الأديب المبدع، ومتحررة من التقاليد القديمة للقصيدة العربية. وقد كون الشعراء العرب الرومانسيون جماعات عدة منها: (جماعة الديوان، شعراء المهجر، جماعة أبولو).

ومن خلال هذا التطور بدأ الشعراء يكتبون في تعبير صادق عن خلجات النفس، وعن العواطف والانفعالات الذاتية الخاصة، وفي تراثنا العربي نغمات وجدانية ثرية، يعبر الشاعر فيها عما في خاطره وما يضطرب في وجدانه، وكثيرًا ما يسبغ الشاعر الوجداني على موضوعه شيئا من ذاته، وهو يعمد إلى التشخيص؛ فيجعل الطبيعة تشاركه آلامه وأفراحه، حتى ليندمج فيها أو تندمج فيه.

ومن هنا نشأ في أحضان الشعر العربي ما يسمى بالشعر الوجداني، وبداية لا بد من التطرق إلى بيان مفهوم الشعر الوجداني.

والوجدان في اللغة مشتق من (وجد) " الوجدُ: من الحزن. والموجدة: من الغضب. وتوجدت عليه: من الوجد. وتوجد أمر كذا: أي شكاه. ووجدتُ عليه أجدُ وأجُدُ وجدًا. والوجدُ: الوجدان"(١). " الحب وجدت به أجد وجدًا. ووجدت الشيء أجده وجدانًا (٢) "، "وجد بفلانة: يجد وجدًا إذا كان يهواها ويحبها حبًا شديدًا؛ ووجد الرجل في الحزن وجدًا

(١)- ابن عباد، الصاحب، المحيط في اللغة، ج١، ص١٣١.
(٢)- ابن دريد، أبو بكر محمد بن حسن، جمهرة اللغة، ط ١، ج ١، ص ٤٥٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالفتح؛ ووجد كلاهما حزن"(٣) فالملاحظ في هذه المادة أن الوجد مرتبط بالمشاعر سواء أكانت مشاعر فرح أم مشاعر حزن.

أما الاتجاه الوجداني في الشعر "فقد جرى العرف عند كثير من الدارسين أن يسموا الاتجاه الوجداني في الشعر العربي بالرومانسية مستعيرين هذا المصطلح الأوروبي لما لمسوه من وجوه شبه عديدة بينه وبين تلك الحركة في دواعي نشأتها وصورة أدبها" (٤).

وهناك عدة تعريفات للشعر الوجداني في المعاجم اللغوية، فهي عند الدكتور إميل يعقوب تعني: "الشعر الذي يعبر عن انفعالات قائله الشخصية، وما يكتنف وجدانه من مشاعر وخواطر وعواطف مختلفة، وقد سمي بذلك لأنه كان يغني" (٥).

والوجدانية في الشعر العربي هي رغبة الكاتب في التجديد والانطلاق والتحرر من القيود، وقد أكد الدكتور عبد القادر القط هذا الرأي بقوله: "فالشاعر الوجداني يرقب بوجدانه مجتمعًا مشدودًا بين أطراف القديم ومشارف الجديد، وهذا المجتمع ملىء بالمتناقضات إلى حد يتجاوز التناقض الطبيعي في مجتمع مستقر، والشاعر -إلى جانب ذلك- يشعر شعوراً عاماً بما ينطوي عليه نفسه هو من تناقض بين الرغبة والمثل الأعلى، والإدارة والقدرة والانجذاب نحو الماضي والاندفاع نحو المستقبل" (٦).

"والشعر الوجداني شعر من النفس إلى النفس، فهو إذن من أصدق الشعر، فالشاعر يتحدث مع نفسه ويخاطبها ويبوح إليها بإحساساته ولواعجه، والشعر الوجداني شعر ذاتي يخص الذات بالعواطف ولذلك هو شعر غنائي"(٧).

ومن هنا نلاحظ أن الشعر الوجداني يرتبط ارتباطاً مباشراً بالعواطف والأحاسيس، ويميل إلى التغيير والتجديد، ويسعى إلى بث التجربة الشعرية المستوحاة من خيال الشاعر

---

(٣)- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م، مادة (وجد) ج ١٥، ص ٢١٩-٢٢٠.

(٤)- القط، عبد القادر (الدكتور)، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، ص ٦.

(٥)- يعقوب، إميل (الدكتور). بركه، بسام (الدكتور). شيخاني، مي، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٣٨.

(٦)- القط، عبد القادر (الدكتور)، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، ط١، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٦م. ص ١٢.

(٧)- العرفج، إقبال بنت محمد (الدكتور)، الرومانسية في الشعر السعودي الحديث، ط١، النادي الأدبي بالأحساء، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخصب "والشعر الوجداني هو الشعر الذي قوامه الرؤيا الذاتية إلى الأشخاص، والأحداث، وأشياء الكون والوجود، وبه تظهر الحقائق الذاتية كما يراورها الحس الإنساني بخيالاته، ومشاعره، وأبعاده، وألوانه، واتجاهاته"(٨).

وبالرغم من التجدد والتطور الذي يسعى إليه الشعراء الوجدانيون في قصائدهم إلا أن هناك سمات عامة تميزت بها أشعارهم منها: سهولة التعبير؛ فقد ابتعد الشاعر عن اللغة المتكلفة ومال إلى اللغة البسيطة السهلة، كما أن الصور البيانية تميزت بأنها تعبيرية ذاتية مرتبطة بتجربة الشاعر الوجدانية، وفضلاً عن ذلك فقد التزم أكثر شعراء الوجدان بالوحدة العضوية للقصيدة.

فالشعر الوجداني هو كل شعر يتغنى بالذات، ويصف همومها وأفراحها... ولا يعنى بتصوير الظواهر الموضوعية الخارجية إلا بما يخدم أغراضه الأساسية، وهذا موجود في الشعر العربي منذ القدم. وهو في أغلب الأحيان يخدم ما يدور في خلجات الشاعر من أحاسيس وهموم.

كما أن لفظة (الوجدان) تضم تحت جناحيها الشعر الذي يعنى – في غالبيته – بالهموم التي تعانيها الذات الشاعرة دون أفراحها، ويصور هذه الذات تصويرًا قاتمًا كأنها لم تعرف البسمة و لا الفرح يومًا ...

□□□

(٨)- ينظر: عاصي، ميشال، الفن والأدب، ط٢، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠م، ص١٤٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الثاني: التعريف بالشاعر عبد الله بن إدريس [٩]

مولده ونشأته

ولد الشاعر عبد الله بن عبد العزيز بن زامل بن إدريس في غرة رجب عام (١٣٤٩هـ-١٩٣٠م) في قرية (حَرمة) بفتح الحاء وإسكان الراء وفتح الميم من مقاطعة (سُدَير) بإقليم نجد في المملكة العربية السعودية.

وقد نشأ في كنف والديه، وعاش طفولته بين أحضانهما في جو إيماني واستقرار نفسي فهو يقول: "كانت سلاسة طفولتي ناشئة من التربية الحسنة لوالدي - رحمهما الله وأسبغ عليهما رضوانه - فقد كانت تربية وسيطة تتسم بالحنان المعتدل والتعامل المرن، فلا ضجيج ولا صراخ عندما تتسم تصرفاتي بما يحنق أو يستفز.... وحقًا أن حنان الوالدين ورفقهما من غير دلال زائد عن حده، يحقق نتائج ايجابية أكثر من استعمال القسوة والعنف والصراخ"[١٠].

تعليمه

وتلقى ابن إدريس دراسته الابتدائية في مسقط رأسه حرمة. ثم انتقل إلى الرياض عام (١٩٤٧م- ١٣٦٦هـ) قاصداً طلب العلم على يد كبار علمائها، وتلقى دراسته الموسعة في حلقات التدريس الشرعية بالمسجد الجامع على يد مفتي الديار السعودية في ذلك الوقت الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ورئيس قضاتها الأسبق، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، شقيق الشيخ محمد، وقد درس علوم العربية كالنحو والصرف، وعلم الفرائض والمواريث، والعلوم الإسلامية مثل: التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام (التوحيد)، ثم التحق بالمعهد العلمي بالرياض عند افتتاحه عام ١٣٧١هـ حتى حصل على الشهادة الثانوية من المعهد، ثم تابع دراسته الجامعية في كلية الشريعة بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م). وتخرج فيها في عام ١٣٧٩هـ.

---

(٩)- في ترجمة الشاعر ينظر: ابن إدريس، عبدالله، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة الملك فهد الوطنية الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠، ص ٧٣٨. وينظر: عفيفي، محمد الصادق(الدكتور)، عبدالله بن إدريس شاعراً وناقداً، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ١٦-٢٣. وينظر كذلك: حسين، مصطفى إبراهيم(الدكتور)، أدباء سعوديون ترجمات لسبعة وعشرين أديباً، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٢٧٥-٢٨٨.

(١٠)- ينظر: التميمي، فاطمة بنت عبدالله، عبدالله بن إدريس سيرته وشعره، رسالة ماجستير، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، ص١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أعماله

عمل "ابن إدريس" في عدة وظائف ومجالات، منها:

- بدأ "ابن إدريس" رحلة العمل في مجال التربية والتعليم فقد عمل مدرساً للعلوم الشرعية عام ١٣٦٨هـ.
- عمل في مجال التفتيش الفني والتربوي في الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية التابعة "لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية" عام ١٣٧٧-١٣٧٨هـ.
- عمل مديرًا للتفتيش والامتحانات بالرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية التي أصبح اسمها فيما بعد (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- عمل مديراً للتعليم الفني "بوزارة المعارف" عام ١٣٨٢هـ.
- وفي عام ١٣٨٥هـ قام بإصدار صحيفة "الدعوة الإسلامية" وكان رئيس تحريرها لمدة ثماني سنوات.
- وفي عام ١٣٩٢هـ عين أميناً عاماً للمجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب.
- عمل أميناً عاماً في "جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية" عام ١٣٩٦هـ.
- عمل مديراً عاماً للابتعاث.
- عمل مديراً عاماً للثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عمل عضواً في المجلس العلمي للجامعة حتى تقاعد في ١ رجب عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

وقد تقلد شاعرنا عدة مناصب بعد ذلك منها رئيس "النادي الأدبي بالرياض" وهو أحد المؤسسين لهذا النادي العريق، وكان عضواً في عدة مؤسسات وهيئات علمية وثقافية وصحافية، ومنها[١١]:

- أنه كان عضواً في المجلس العلمي "لجامعة الإمام".
- وعضواً في هيئة تحرير "مجلة الدارة".
- وعضواً في "مؤسسة الدعوة الصحفية" منذ نشأتها.
- وعضواً مؤسسًا في "مؤسسة عسير للصحافة".

(١١)- ينظر: التميمي، فاطمة بنت عبدالله، عبدالله بن إدريس سيرته وشعره، ص ٤٨-٤٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- وعضواً في اللجنة الثقافية لجائزة الدولة التقديرية .
- وعضو شرف في "رابطة الأدب الإسلامي العالمية".
- وعضواً في "رابطة الأدب الحديث في القاهرة".

كما مثل "المملكة العربية السعودية" في عدد من المؤتمرات الدولية والمهرجانات:

- مهرجان "أبي فراس الحمداني" في حلب في سوريا عام ١٣٨٢هـ.
- مؤتمر الأدباء العرب العاشر ومهرجان الشعر الثاني عشر في الجزائر عام ١٣٩٤هـ.
- مهرجان المربد الثاني في البصرة ثم في بغداد عام ١٩٧٣م.
- مهرجان المربد مع آخرين إلى نهايته باحتلال الكويت.
- المهرجان الشعري لدول الخليج العربي الذي عقد بالرياض.
- معرض الكتاب بالكويت.
- مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية في استانبول بتركيا عام ١٤١٠هـ.
- مؤتمر القمة العربي الثالث بالمغرب العربي عام ١٣٨٥هـ بالدار البيضاء.
- مهرجانات عبد العزيز البابطين الثقافية في كل من: مصر، وليبيا، والجزائر، ولبنان، وإيران.
- نال (وسام الريادة) و(الميدالية الذهبية) من مؤتمر الأدباء السعوديين، المنعقد عام ١٣٩٤هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انتاجه الفكري ومؤلفاته

أما نتاجه الفكري فهو يعد أستاذاً من أساتذة هذا الجيل وخاصة في السبعينيات والثمانينيات يكتب المقالات و يحضر الأمسيات الشعرية ويسهم إسهاماً فعالاً في تلك الندوات والمؤتمرات...، يقول فيه الدكتور عبدالله الحامد: أنه من طراز نازك الملائكة ومشاكر السياب والفيتوري وأمثالهم الذين يزاوجون بين الرومانسية والواقعية، وربما جاء شعرهم القومي في صورة الرومانسية الرقيقة"(١٢).

أما عن مؤلفاته فقد أصدر الشاعر ديواناً مطبوعاً من الشعر جمع فيه كل دواوينه سماه (الأعمال الشعرية الكاملة)، وهو مؤلف من ثلاثة دواوين الديوان الأول ويحمل اسم (في زورقي) وكان عام ١٩٨٤م، والديوان الثاني ويحمل اسم (إبحار بلا ماء) وكان عام ١٩٩٨م، والديوان الثالث ويحمل اسم: (أأرحل قبلك أم ترحلين) وكان عام ٢٠٠٩م.

وألف كتباً عدة نثرية ونقدية منها: (شعراء نجد المعاصرون: دراسات شعرية، عام ١٩٦٠م)، و(الشعر في الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، عام ١٩٧٤م)، و(كلام في أحلى كلام: دراسات شعرية، عام ١٩٩١م)، و(عزف أقلام: دراسات نقدية، عام ١٩٩٢م)، و(ملامح عن ثقافة منطقة الرياض قبل الأندية الأدبية، العرب، عام ١٩٩٩م)، و(ملامح عن ثقافة منطقة الرياض قبل الأندية الأدبية، عام١٤٢١هـ)، كما كان له العديد من البحوث والمقالات المنتشرة في الجرائد والمجلات العربية مثل الجزيرة والدعوة والندوة واليمامة والرياض والمربد وقوافل والفيصل وعكاظ والمدينة المنورة والرابطة والأديب والبلاد والمجلة العربية (١٣).

أما عن موضوعات الشاعر الشعرية فقد نظم في عدة موضوعات منها: الشعر العربي القومي، والشعر الوطني، والتاريخي، والديني، والوجداني، والرؤى التأملية، والرثاء، وشعر الطبيعة، كما نظم الشعر في المناسبات.

---

(١٢)- الصويغ، عثمان الصالح العلي (الدكتور)، حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر، ط١، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ج ٢، ص٥٧٨.

(١٣)- ينظر: سيدو، أمين سليمان (الدكتور)، عبدالله بن إدريس حياته وآثاره وماكتب عنه، ط١، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوجدان في الشعر الوطني والقومي عند "عبد الله بن إدريس"

توطئة:

كلمة وطنيّ كلمة منسوبة إلى الوطن، وقد عرفت معاجم اللغة الوطن بأنه "المنزل تقيم به، وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحله "[١٤]، وهذا التعريف يؤكد أن هناك علاقة بين المكان والإنسان. وقد انطلق الإنسان – وملهم الأدباء – في التعبير عن هذه العلاقة أو عن طريق الشعر أو النثر، وسمي الشعر الذي يصف الوطن وحبه بالشعر الوطني، فقال الجاحظ في كتابه الموسوم "بالحنين إلى الأوطان ":

"وكانت العرب إذا غزت وسافرت حملت معها من تربة بلادها رملاً وعفراً تستشفيه من نزلة أو زكام أو صداع"[١٥].

أما مفهوم الوطنية في الأدب فيعني أنه: "شعور بحب الوطن يعبر عنه في الأدب أحياناً نثراً أو نظماً، ويتضمن ما تحتويه نفس الشاعر أو الكاتب من مقدار إخلاصه لوطنه، كما ينطوي على حث القارئ على المشاركة في هذا الشعور"[١٦]، "فالشعر الوطني هو الشعر الذي يصف الوطن وآثاره وأمجاده، ويصور التعلق بالأرض والحنين إلى رحاب الوطن"[١٧]، أما تعريف الشعر الوطني من الناحية الموضوعية: "فنعني به النفس بالجبال، والسهول، والوديان، والأرض، والبحر، كما نعني به تبني الأديب قضايا الأمة السياسية الخاصة، والوقوف بجانبها حين يكون نزاع مع الدول الأخرى"[١٨].

ويعرف الشعر الوطني بأنه الشعر الذي قيل في موضوع الوطن، متحدثاً عن آماله، وآلامه، معرفاً بالأدواء التي تستشري في كيانه، مشيراً إلى الأخطار التي تهدده من قريب أو بعيد. وقد يكون ضمن هذه الأخطار والأدواء، استعمار مستحوذ، فرض وجوده بقوة الحديد والنار، وهب لاستغلال الوطن أرضاً وبشراً. وقد يكون منها تخلف اجتماعي ناتج

---

(١٤)- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مـ١، مادة (وطن).

(١٥)- الجاحظ، الحنين إلى الأوطان، صحح أصلها وعلق حواشيها العلامة المحقق: طاهر الجزائري، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٥١هـ، ص ١٤.

(١٦)- وهبة، مجدي، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ٣٩٢.

(١٧)- ينظر: عبد الجبار، عبدالله، التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٣٣٢.

(١٨)- أمين، بكري شيخ (الدكتور)، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار صادر، بيروت، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ص ٣٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن استبداد جملة من التقاليد والأوهام البالية بعقول المواطنين، تحول بينهم وبين النور الذي يهدي إلى سواء السبيل.

ومن هذا المنطلق أخذ كثير من الشعراء يتغنون بأوطانهم حاملين عبئًا ثقيلًا على كاهلهم، ألا وهو عبء القائد الذي يتجاوب الناس مع أصداء كلماته ووقعها على نفوس السامعين والمتلقين لها، فتحولها إلى طاقة من العزم الثابت، والإيمان الفاعل، والطموح الوثاب. فهو يستنهض الهمم ويحرك المشاعر، ويلهب حماس الجماهير. وهو الذي يرغب في التضحية، ويتنادى بالفداء، ويدعو إلى الحياة الكريمة في ظل المثل العليا، والأخذ بأسباب الحرية التي لا غنى للإنسان عنها ليعيش عزيزًا في وطنه وسيدًا فيه. وهذا الاتجاه يكون على مستوى الوطن الخاص، أما المستوى الوطني العام فقد انطلق الشعراء إلى مفهوم الوطن الكبير المتمثل في الأمة العربية والإسلامية فكتبوا فيه من القصائد التي تحمل صادق الأحاسيس والمشاعر من منطلق الإيمان بالأمة والعروبة.

وكغيره كتب " عبدالله بن إدريس " في وطنه مرة متغنياً بأرضه وممجداً له، وفي أخرى نراه يدافع عنه، وفي ثالثة يقف مع الشعوب المحيطة به ويدافع عنها يستنهض همم السامع ليدافع عنها، وتشير الدراسات إلى أن "ابن إدريس" سلك في شعره الوجداني الوطني والقومي طريقين، هما:

أولاً: على المستوى الوطني الخاص: التغني بالوطن والإشادة به، والإشادة بالمشاعر الذاتية نحوه، والحديث عن قضاياه السياسية والوقوف بجانبه في الأزمات. وهذا بعد وطني خاص.

ثانياً: الحديث عن القضايا العربية والإسلامية.

وفيما يلي تفصيل هذين المستويين في شعر "عبدالله بن إدريس" :

إن الأديب عندما يحاول أن يبدع قصيدة فإنه لا يفعل ذلك لمجرد التعبير عن انفعاله وخلجات نفسه فحسب، بل يدرك أيضاً أنه في عمله الأدبي يخاطب الناس. ويحرص على نقل تجربته إليهم وعلى مشاركتهم إياه في مشاعره، وإلا اكتفى بنسخة واحدة من ديوانه. وهذان الوجهان المتقابلان أو هذه الازدواجية سمة لازمة في كل أثر فني أو عمل أدبي. فالفن مرآة للحياة تتجلى فيه بدقة وأمانة و برغم البذرة الفردية التي تتفتح في أعماق الفنان لا يعقل وجود أدب أو فن إلا في وسط اجتماعي طالما أن الفن تعبير عن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تجربة شعورية وإيصال لها. ومن هنا فقد أطلق "ابن إدريس" العنان لمشاعره وخلجات نفسه لتنطلق بالكلمات التي تعبر عن حبه لوطنه في قصائد مطولة تمجد هذا الحب والفخر والاعتزاز بالوطن وبترابه وهواه، إلى درجة أن حب الوطن والتغني به قد احتل مساحة كبيرة وواسعة في شعر "ابن إدريس".

ومن القصائد التي تغنى فيها "ابن إدريس" بوطنه مفتخراً، قصيدته التي بعنوان (هي أمتي) تغنى فيها " بمكة المكرمة " متحدثاً عن تاريخها قائلاً فيها (١٩):

من "مكةٍ" شمس الهداية أشرقت ... "بمحمد" المختار من سرواتها

وتنزل القرآن وحيًا خالدًا ... يجلو به الأكوان من ظلماتها

يدعو إلى التوحيد أشرف مبدأ ... ويحرم الأسواء من عاداتها

فانجاب عن وجه الحياة قتامها ... وتألق الإصباح في باحاتها

للحق للإسلام قامت دولة ... لم يعرف التاريخ مثل بناتها

قامت على وحي الإله وشرعه ... فتوحدت من "تيلها" "لفراتها"

وإلى تخوم "الصين" شرّق وليها ... وعلا بنهر "السين" صوت دعاتها

فالشاعر في هذه الأبيات يظهر مقدار الحب والإحساس الصادق نحو مكة المكرمة التي هي مركز انطلاق الدين الإسلامي مشيرًا إلى مكانتها الدينية، وكيف أنها منبع الإسلام بمولد محمد ﷺ بها، وأنها شهدت نزول القرآن الكريم على رسول الله ﷺ فكشف الله به الغمة وظلمات الوثنية عن وجه الحياة، وأشرق نور الإسلام منطلقًا منها إلى سائر أقطار الأرض، فقامت للإسلام دولة قوية لم يعرف التاريخ مثيلًا لها.

وفي موقع آخر يتغنى الشاعر " بمكة المكرمة " قائلاً (٢٠):

(١٩)- ابن إدريس، عبد الله، الأعمال الكاملة، ص ٣٢٨.
(٢٠)- المصدر السابق، ص ٣٠٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولتسلمي يا "مكتي" أبد الدهور ر منيعة لا يعتريك مصاب

ولتشمخي يا "مكتي" "أم القرى" تهدي بك الأدهار والأحقاب

وفي هذين البيتين يلاحظ القارئ عاطفة الشاعر وأحاسيسه المليئة بالحب والاعتزاز تفوض بالدعاء لمكة المكرمة بالسلام والخير وأن تبقى مزدهرة شامخة على مر العصور والدهور. وهذا الدعاء الصادق الخالص لله تعالى بحفظ مكة المكرمة نابع من إحساس عميق يحمله الشاعر تجاه بلاده ومدينته لذلك أضاف إليها ياء المتكلم في كلا البيتين (يا مكتي) ليدلل على مكانتها العظيمة في نفسه.

ومن خلال ما تقدم يلاحظ الباحث أن العاطفة الدينية العميقة كانت وراء الإحساس الصادق في نفس الشاعر ففاضت نفسه بكلمات تعبر عما في خاطره من أحاسيس.

وفي مدينة " أبها " يقول الشاعر متغنياً بها [٢١]:

قالت: أتذهب نحو "أبها" غدوة من دون أن تعطي لشعرك مطلقا

"أبها" لعمر الحق إنك موطن حسب العليل بأن يراك فيربعا

فيك الجمال تعددت ألوانه وتعانقت أفوافه وتنوعا

الشاهقات من الجبال تجللت حلل الجمال مطارفا ويدائغا

وأحالت الأجواء نسمة جنة طاب المقام بها وطابت أربعا

نهر ينبع من "الرياض" ينابغا ليصب في "أبها" زلالاً ممتعا

وهي أبيات تعبر عن الحب الصادق الذي يمتلئ به قلب الشاعر ووجدانه تجاه هذه المدينة التي تعج بألوان الجمال كما يراها الشاعر، والمتمثلة في الشاهقات من الجبال المكسوة بحلل الجمال، وفي نسمات الهواء العليل الذي يجعل المقام بالمدينة طيباً هانئاً، وفي هذا النهر الذي ينبع من تلك الرياض فيصب في أبها زلالاً ممتعاً.

(٢١)- المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقد تغنى الشاعر بمدينة " أبها " منطلقاً من إحساسه بجمالها فتدفقت الكلمات عذبة على شفاهه مصورة إحساساً رقيقاً تجاه تلك المدينة.

ومن صدق العاطفة ذاتها انطلق الشعر من لسان الشاعر يصف " الرياض " في قصيدة أسماها (أميرة المدن) قائلاً فيها (٢٢):

هـــذي "الرياض"وقـــد زادت لواعجهـــا ... ترنـــو إليـــك وقـــد مَـــدّتْ اليـــك يـــدًا

تعاهـــــد الله أن يبقـــــى لقاؤكـــــما ... نعـــم الســـياج إذا مـــا معتـــد قصـــدًا

واستقبلي يـا "ريـاض" الخيـر فـي جـذل ... مـــاء "الجبيـــل" ومـــاء "الـــوتر" متحـــدًا

كلاهمـــا امتزجـــا قلبـــا وعاطفـــة ... ليرفعا مـن عنـاء القـوم مـا احتشـدا

حتـــى تكـــون ريـــاض العـــرب زاهـــرة ... تجلـــو عـــن الـــنفس أكلافًـــا بهـــا

حتـــى تكـــون لأجيـــال ســـتعقبنا ... فـي هـذه الأرض مـا يبنـي لهـم جـددًا

فيـــذكرون لماضـــي القـــوم مـــا عملـــوا ... والـــذكر خيـــر رصـــيد نـــاطق أبـــدًا

وفي هذه الأبيات دلالة على تلك النظرة الحانية التي يعبر من خلالها الشاعر عن حبه وتقديره لتلك المدينة الشامخة.

وقد كان "للرياض" مكانة خاصة عند الشاعر فقد تغنى بها أيضًا بقصيدة أخرى حملت عنوان (الرياض تتكلم)، ومن خلال العنوان يظهر لنا أن "ابن إدريس" جعل "الرياض" تنطق وتتحدث عن نفسها مفتخرة متباهية بجمالها ومكانتها، هذا الفخر والاعتزاز استمدته "الرياض" من إحساس الشاعر فقال في هذه القصيدة (٢٣):

(٢٢)- نفسه، ص ٣٧٧.
(٢٣)- نفسه، ص ٦٥٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنا "الرياض" إقصى النيزم ملحمتي ... نسخ الدشور التي ولت بإدبار

قدت "اليمامة" للإسلام فانقشعت ... عنها غلائل آثام وآصار

قدت "اليمامة" للإسلام فاندحرت ... عنها ظلامات كذاب وكفار

وصرت للعرب دارًا جد آمنة ... أعطي وأنعم في يسري وإعساري

وصرت للعرب والإسلام عاصمة ... كل يفيء إلى ظلي وإيثاري

حتى مسماي صار اليوم مفخرة ... في العالمين وروضًا فيه أطواري

ما عدت "حجرا" وللأسما مقاصدها ... صرت "الرياض"، يذيع الدهر أخباري

وهي أبيات تعبر عن صورة أخرى من صور اعتزاز الشاعر بمدينة "الرياض" وإدراكه لمكانتها بين المدن العربية والإسلامية.

وانطلق حب الشاعر لوطنه من تغنيه "بالرياض" ليصل إلى "عنيزة" فقال فيها أبياتًا يملؤها الحب والعاطفة الصادقة (٢٤):

هذي "عنيزة" كم شاقتك لقياها ... وكم سباك _جمالاً_ نفح رياها

هذي "عنيزة" لا تنفك تعشقها ... يا حسن معشرها، يا طيب مجلاها

يا دوحة بثمار العلم وارفة ... أعطت علومًا وزادت في عطاياها

أجيال علم غذتهم في جوامعها ... كانوا نجومًا "لنجد" في قراياها

وهي أبيات تحمل من المعاني الدالة على حب الشاعر وتقديره لمدينة "عنيزة"، وأن مكانتها في وجدانه لا تقل عن مكانة غيرها من المدن التي عبر عن حبه لها واعتزازه بها "كالرياض" و" أبها " وغيرهما.

وفي إحساس صادق تغنى "ابن إدريس" بمدينة "بريدة " في قصيدته (وبريدة عشقي) قائلاً (٢٥) وقد بدأها بوصف "القصيم" أولاً بهذه الأبيات:

(٢٤)- نفسه، ص ٥٣٧.
(٢٥)- نفسه، ص ٦٠١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قالوا: "القصيم" مضيفنا المختار ... قلت: "القصيم" السابق العبسلا

قالوا: إذن نحظى بلمح مروجه ... قلت: "القصيم" أناسه الأفيضل

كم "للقصيم" على المكارم من يد ... ما إن تفيض.. فيضها مسدول

عيشي بقلب أميرك الشهم الذي ... لم تعيه المهمات وهي كبار

يرعى "القصيم" بحنكة متوثبا ... جم النشاط وفكره مسدول

ومن هذه الأبيات انطلق الشاعر ليحلق فوق "بريدة" بكلماته العذبة:

"أبريدة" أم "القصيم" تحية ... وسلام حب ما اعتراه غبار

عيشي على متن الدهور نجيبة ... قد أنجبتك فضائل ونجار

عيشي طويلاً للسماحة والندى ... يرعى حماك الواحد القهار

و"بريدة" عشقي وصحبة أهلها ... أمنية تشدو بها الأشعار

ويظهر الشاعر في هذه الأبيات قوة الاعتزاز والافتخار بوطنه من خلال دعواته الصادقة، المفعمة بالحب والعشق لهذه المدينة التي اتخذ منها رمزًا لهذا الوطن.

وفي أبيات أخرى يصف الشاعر مدينة "حائل" متذكراً تاريخها المجيد، وذاكراً الأسماء التي أنجبتهم هذه المدينة وعاشوا على أرضها، وكانوا كالجبال الشامخة تتوالى الأجيال وهم كالمنارات التي تنير الدروب لأبناء هذا الوطن وأجياله. يقول الشاعر[٢٦]:

وتحفظ من ذكر الجدود ملاحمًا ... هي الكرم الأسنى عطاء ونائل

عليها " لزيد الخيل" رسم ومدرج ... من الفضل والإقدام ما هو طائل

و"حاتم" ذاك النجم في الجود والندى ... ومضرب أمثال الورى وهو نافل

تبينتها في "الجو" تومض درةً ... بزهو سناها والهوى تتمايل

(٢٦)- نفسه، ص ٣٩٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قلت: تعالى الله مبدع صنعتها ومؤنقها.. والبنون في الحسن هائل
وهذي "أجا" "سلمى" وهذي هضابها تغنت بها الأشعار ما انفك قائل
و"رمان" هذا عشق أم رقيبها يخاف عليها أن تلوم العواذل
منازل "طي" منذ أزمان "تبّع" توارثها أحفادها والأماثل
يقولون: هذي "حائل" قلت إنني إليها مشوق والهوى بي دائل
أحن لرؤياها على الذكر والصدى وما كحلت عيني على الدهر"حائل"
واسعدنا أخرى شهود معارك بتمرين "تجد" نفذته البواسل

ويلاحظ القارئ من خلال هذه القصائد أن الشاعر يقف مشتاقًا إلى مدن المملكة المختلفة، متشوقًا متعطشًا إليها وإلى لقياها، معتزًا بها فخورًا بوجودها داخل هذا الوطن العزيز، وفضلًا عن ذلك فهو يفتخر بها وبتاريخها المعطاء، فيصور ما يجول في نفسه بصورة حية تحمل حسًا صادقًا وحبًا خالدًا وتاريخًا مجيدًا وحاضرًا سعيدًا.

ولم يقف الحس الوطني لدى الشاعر وحبه لبلده والتغني بها على ذكر مدنها وقراها واستحضار تاريخها، بل زاد على ذلك حديثاً عن المناسبات الجديدة والتغني بالمنجزات العلمية والحضارية التي تمت في بلاده وشهدتها المملكة في تاريخها الحديث. ومن المناسبات التي خلدها "ابن إدريس" في شعره مناسبة إرساء حجر الأساس لمباني "جامعة الملك سعود" عام ١٣٩٦هـ فقال في هذه المناسبة(٢٧):

جاءت تقول وفي تسآلها عجب مما انتشيت؟ ولم تسلك لها طرقًا؟
قلت: اهدني وتعالي أعطني الورقا أزجي عليه شعوري دافقًا عبقًا
وأملأ الساح أفراحًا مغردة تمحو القتام الذي قد كان والغسقا
فاليوم يبدأ تاريخ وملحمة من البناء الذي ما زال منطلقًا
اليوم يبدأ تأسيس لجامعة تعطي المعارف للإنسان والألقا

(٢٧)- نفسه، ص ٢٥١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تعطـي مـن العلـم للإنسـان أنفعـه ... وترفـع الحـق والإسـلام والخلـ

وتبتنـي لبنـي الإسـلام مجـدهمو ... فـي العـالمين، هـدى، حضـارة وتكـ

وتخليده لذكرى هذه الجامعة فيه دلالة على حبه لهذا الوطن ولكل ما يرفع من شأنه ويعلي من مجده.

وفضلاً عن هذه المناسبة فقد خلد "ابن إدريس" مناسبة إنشاء "معهد الرياض العلمي" التابع "لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية" الذي أقيم في "نجد" عام ١٣٧١هـ، فقال[٢٨]:

قـم حيـي "نجـدًا" وحيـي نهضـة فيهـا ... وحـي عـن كثـب شـعبًا يُفـديها

وحـي مـوطن آسـاد غطارفـة ... مـن الملـوك وأعـلام ربـوا فيهـا

وانهـل زلالاً إذا مـا زرت "معهـدها" ... فبـالعلوم بـه إرواء صـاديها

وقـف خطيبًـا ورجـع لحـن مبـتهج ... تحيـا الـديار ومـن بـالعلم يحييهـا

يـا فتيـة العـرب هـذي السـبل قـد وضـحت ... للسـالكين فباسـم الله مجريهـا

وتتوالى مظاهر حب الشاعر لوطنه وتعبيراته عن عواطفه الوطنية ووجدانه القومي بالتغني بالمنجزات العلمية وبيان دورها في النهوض بهذا الوطن الذي يحبه الشاعر ويهواه فيوالي وصفه لمظاهر النهضة الوطنية في بلده من خلال تغنيه بإنشاء المدينة الجامعية "لجامعة محمد ابن سعود الإسلامية" في "الرياض" عام ١٤٠٢هـ قائلاً [٢٩]:

مرحـى لجامعـة "الإمـام محمـد" ... تبنـي العقـول بحنكـة وسـماح

وتنيـر درب العـابرين إلـى الـذرى ... وتقـودهم طوعـا لكـل نجـاح

مرحـى لهـا أرسـت حقـائق فكرنـا ... وحمتـه مـن زيـغ ومـن أشـطاح

(٢٨)- نفسه، ص ٣١.
(٢٩)- نفسه، ص ٣٥٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومشت على السنن القويم شعارها ... النعم في الإسلام خير سلاح
منحت لأجيال البلاد مناعة ... ضد انحراف للعقيدة ماحي
بل جاوزت أرض "الجزيرة" تبتغي ... فتح العقول بمبضع الجراح
فغدت معاهدها محجة قاصد ... ومنار إشعاع ورمز كفاح
من أرخبيل الشرق من " جاوا" ومن ... "يابانها" الموسوم بالطماح
حتى جناح الغرب في "أفريقيا" ... زرعت "بشنقيط "شروق صباح
في كل صقع من منابت مجدها ... أثر يزيل معالم الأتراح

*****

تضع الأساس خلية ممهورة ... بالعلم والإيمان والإنجاح
بالعلم والإيمان في أعرافنا ... لا الزيف للخوان والرداح
تبني لجامعة "الإمام محمد" ... هذي المدينة بانبساط الراح

وقد اتخذ الشاعر من هذه المناسبة مجالًا للتغني بهذه المؤسسة العلمية التي تهدف إلى النهوض بالعقول والأرواح، بل تجعل من ذلك سببًا للنهوض بالإسلام وتجعل من العلم خير سلاح لنشر القيم الفاضلة والقضاء على أي انحراف في العقيدة وعلى أي نوع من أنواع الجهل والتخلف.

ويبلغ إحساس الشاعر "ابن إدريس" مداه حين ينطلق لسانه معبراً عما يدور في خلجات صدره ووجدانه من عاطفة قوية تجاه مليكه وتجاه وطنه حين ألف "نشيد الملك"، الذي تغنى من خلاله بتاريخ وطنه المجيد، وبمليكه المفدى، فقال في هذا النشيد (٣٠):

(٣٠)- نفسه، ص ٢١٩-٢٢١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مـن بـلادي منبـع المجـد التليـد مـن شـعاع النـور.. مـن نلـح الخلـود
مـن ربـى نجـد ومـن خفـق البنـود ملكـي ينمـي إلـى غـر العهـود

رافع الرأس على هام الدنا

يـا مليكـي أي مجـد للـبلاد يتصـبّاك كفاحـا وجهـاد
ثقـة الشـعب بكـم أقـوى سـناد للنهـوض الحـر فـي أسـمى مراد

فارفع الرأس على هام الدنا

هـا هنـا التـاريخ سـفر ويـراع ينسـج الأمجـاد بـالكف الصـناع
يـزرع الآمـال عزمـا وانـدفاع فـي شـروق الشـمس فـي شتى البقاع

فارفع الرأس على هام الدنا

عهـد يمـن ورخـاء وهنـا عهـدك الأبـيض رفـاف السـنا
أيهـا القائـد مـن أعماقنـا أنـت للأوطـان ذخـرا يقتنـى

فارفع الرأس على هام الدنا

وفضلاً عن "نشيد الملك" هذا فهناك عدة قصائد وطنية قالها الشاعر منها (المجد التليد)، (ثرى الأرض الطيبة)، و(أشعة النور المضيئة)، "وهذه الأناشيد صورة من الصور الإيجابية التي تعبر عن إحساس الشاعر بمدى العمق الوجداني والانتماء الوطني الذي فتح من معين المجد التليد، وأشعة النور المضيئة، وثرى الأرض الطيبة، والشاعر في هذه الأحاسيس يعكس في مضامينه جميع ما يسود ويجري في عصره من تاريخ بلاده القديم والحديث"(٣١).

(٣١)- عفيفي، محمد الصادق، عبدالله بن إدريس شاعراً وناقداً، ص ٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن خلال قراءة أبيات "ابن إدريس" الشعرية وقصائده الكثيرة أكاد أقول: إنه لم يترك مناسبة وطنية أو منجزًا علميًا إلا قال فيه ما يدور في وجدانه معبرًا عنه معتزًا بوطنه الكبير مفتخرًا به، ذاكراً مجده وعزه وتاريخه، داعيًا له بالتوفيق والخير والبركات.

ولم يغفل الشاعر عن الأحداث السياسية في وطنه، فقد شرع يصور ما شهده بلده من أحداث منطلقًا من شعور قوي بوطنيته، ومن أهم ما صوره الشاعر حادثة الحرم[٣٢] التي اهتز لها العالم أجمع، وحرك مشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مما أثار أشجان الشاعر وحرك إحساسه وانطلق لسانه معبرًا بقصيدة عنوانها " روعتموا مليار شخص مسلم "[٣٣]:

صـــغر الحلـــوم وهـــاجس مرتـــاب ... وتـــــأول وجهالـــــة وكـــــذاب

هـــي تلـــك مـــا عنـــد الـــذين تجـــرءوا ... بـــالبغي فـــي البيـــت الحـــرام فخـــابوا

ركبـــوا مـــن الشـــر الشـــنيع فداحـــة ... مـــــا إن تنـــــوء بـــــذكره أحقـــــاب

والمســـلمون علـــى مبـــالج صـــبحه ... تحـــــدوهم الآمـــــال والأطيـــــاب

وإذا بصـــوت الشـــؤم ينشـــر رعبـــه ... فـــــي الخـــــافقين تذيعـــــه أصـــــقاب

الكعبـــــة الغـــــراء يجـــــري غزوهـــــا ... والـــــدم فـــــوق مطافهـــــا ينســـــاب

حـــــدث يهـــــز الراســـــيات لهولـــــه ... ويشـــيب ليـــل الـــدهر وهـــو شـــباب

مـــن عصـــبة تخـــذوا التـــدين ســـلمًا ... لمـــــآرب فيهـــــا الـــــدماء خضـــــاب

ففي الأبيات السابقة يصور الشاعر الحادثة واصفًا ما جرى في ذلك اليوم المظلم من الاعتداء على الحرم من قبل جماعة من الخوارج. فقد سالت الدماء، وسكت صوت الآذان، وفزع الناس، وروع المسلمون في كل مكان. ولا غرو فهذا الحدث يكاد يهز الجبال الراسيات من هوله، ويشيب فيه ليل الدهر وهو لايزال في شبابه، فلقد تعرضت "الكعبة" الغراء للغزو وجرت دماء المسلمين منسابة على أرضها.

(٣٢)- حادثة الحرم: هي حادثة تعرض لها البيت الحرام على يد فئة من الخوارج الجدد الذين قاموا بإحراق البيت الحرام في موسم الحج، في غرة محرم سنة ١٤٠٠هـ.

(٣٣)- ابن إدريس، عبد الله، الأعمال الكاملة، ص ٢٩٧-٢٩٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الله أكبـــر لـــم تعُـــد مســـموعة ... فيـــه.. نـــداء للصـــلاة يجـــاب

حـــبس المـــأذن والمـــؤذن بغـــيهم ... وتكلـــم الرشـــاش وهـــو خـــراب

والراكعـــون الســـاجدون تشـــردوا ... وخـــلا المطـــاف وعطـــل المحـــراب

كـــم أزهقـــوا الأرواح وهـــي بريئـــة ... فـــي مـــوطن فيـــه الـــدعاء مجـــاب

ولا بد أخيرًا من الإشارة إلى أن تجربة "ابن إدريس" الوطنية نابعة من دفقة ولائه وانتمائه لوطنه ومليكه، كما أنها متجذرة بالجذور الإسلامية والدينية التي تتميز بها بلاده وتتشبع بها التربة التي نشأ عليها الشاعر وتربى فوق ثراها.

وننتقل الآن إلى الحديث عن العنصر الوطني الثاني في شعر "ابن إدريس" الوطني وهو **العنصر القومي** حيث لم يكتف "ابن إدريس" بتصوير حبه لوطنه الصغير "المملكة العربية السعودية" وإنما انطلق من هذا الحب إلى حب أكبر وهو حبه وولاؤه لقوميته العربية والإسلامية فجاءت القصائد الطوال عنده مصورة إحساسه ومشاعره وما يمتلئ به وجدانه تجاه الدول العربية والإسلامية مصوراً ما يجري فيها من أحداث، ومفتخراً بالتاريخ المشرق للأمة العربية والإسلامية، وقد ظهر هذا واضحاً جلياً في العديد من قصائده. ومنها قصيدة بعنوان (هي أمتي)[٣٥] التي قال فيها:

رســمت علــى وجــه الزمــان ســماتها ... مجدولـــة الأضـــواء مـــن هالاتهـــا

شـــماء لـــم تحـــن الجبـــين لغاصـــب ... أو طامنـــت أحـــداثُها هاماتهـــا

شـــاخ الزمـــان ومـــا تـــزال فتيـــة ... والـــدهر يحســـدها علـــى قســـماتها

تضـــفي علـــى الآفـــاق كـــل فضـــيلة ... مـــن عطفهـــا الفيـــاض..من خفقاتهـــا

تملـــي علـــى التـــاريخ كـــل عظيمـــة ... مـــن مجـــدها وتنيـــل مـــن خيراتهـــا

نبتـــت علـــى طيـــب الأصـــول فروعهـــا ... وتمـــايزت عـــن غيرهـــا بثباتهـــا

••••

(٣٤)- المصدر السابق، ص ٢٩٨-٢٩٩.
(٣٥)- المصدر نفسه، ص ٣٢٥-٣٢٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حي أمتي والمجد بعض خصالها وسلا الخلود بشع من ربواتها

حي أمتي أكرم بها من أمة بتلور الشقلان من صلحاتها

لقد عبرت هذه الأبيات عن عاطفة صادقة من وجدان شاعر مرهف الإحساس يشعر بعمق الانتماء للأمة العربية والإسلامية، فقد كان لسان حاله يصور ما يدور في خلجاته ووجدانه من وجدانيات تصور إحساسه المرهف والعميق تجاه هذه الأمة مفتخرا زاهيا بها وبدولها. وتفصح عن شعور إنسان يعتز بانتمائه إلى هذه الأمة بصفة عامة. وإن كانت ألمح عنده بعض الهفوات اللغوية من مثل قوله:

ماتزال فتيةً ، فصحتها "لاتزال فتية" لأن "ما" تدخل على الماضي من هذا الفعل أما المضارع فيأخذ "لا" يقال: ما زال، ولا يزال.

ولقد كانت القضية الفلسطينية أولى القضايا على مستوى الأمة العربية والإسلامية التي شغلت بال الأدباء من الكتاب والشعراء، وربما يعود السبب في ذلك لما تتمتع به "فلسطين" عامة و"القدس" خاصة من مكانة دينية متميزة في نفوس جميع أبناء الدول العربية والإسلامية، فكان لما تعرضت له من اعتداء من قبل المحتل الاسرائيلي وما شهدته ساحاتها من معارك ونكبات أثر واضح في كتابات الأدباء. " فلقد شعر الإنسان العربي عند ضياع فلسطين وطرد شعبها من دياره وممتلكاته بقوة الضربة التي قضت على أهم شيء يمثل الإنسانية أولاً وهو عنصر الكرامة والشرف والعزة الذي داسته الأقدام الهمجية عندما مرغت بالتراب تاريخ أمتنا المشرق الحافل بالنصر والدفاع عن الحق والإنسان "(٣٦).

والشاعر "عبدالله بن إدريس" كغيره من شعراء الأمة الإسلامية والعربية في موقفه من هذه القضية فقد تخطى بشعره وشعوره الحدود الذاتية فارتفع شعره إلى ذروة الجمال الفني ليسجل لنا لوحات حزينة لصراع الأمة العربية ضد أطماع العدو الصهيوني. فهو يعد من الشعراء الملتزمين بقضايا أمتهم الذين سخروا شعرهم لخدمة القضية العربية وبخاصة قضية فلسطين. حيث سجل الأحداث الدامية والمحن السياسية التي تشهدها هذه البقعة

(٣٦)- قميحة، مفيد محمد (الدكتور)، الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٨١م، ص ٢٠٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدسة من الوطن العربي تحت نيران العدو الصهيوني وأعبائه الثقال . ورسم بشعره صوراً معبرة عن مدى قوة الصراع العربي ضد هذا العدو الغاشم، فأثار بهذه الصور ثائرة المجاهدين والمهتمين بهذه القضية ضد هؤلاء المحتلين.

لقد انطلق وجدان الشاعر وإحساسه ينقل ما يجول في خاطره من أمله في تحرير الأماكن المقدسة في فلسطين المحتلة مبشراً بالوحدة العربية في قصيدة حملت عنوان (بشراك يا قدس)[٣٧]، قال فيها:

جنودنـــا يـــا هتـــاف الثـــأر.. (قدســكم) تـــئن مـــن وطـــأة الأعـــداء لـــم تحـل

ترنـــو إلـــيكم بعـــين ملؤهـــا أمـــل وأنتمـــو أمـــل الإســـلام فـــي الجلـل

بشـــراك يـــا (قـــدس) فالتوحيـــد رايتنـــا لم تنتكس أبدًا كلا ولم تمل

وســوف تعلــو علــى (الأقصــى) مرفرفــة ودولــة الكفــر مــن "صــهيون" فــي ثكل

ولـــــيحفظ الله للإســـــلام دولتـــــه مرفوعـــة الشـــأن لا تشـــكو مـــن الكلـل

إن المتأمل لهذه الأبيات يلمس صدق العاطفة القومية والوطنية والعربية والإسلامية، فالشعر عند "ابن إدريس" منبر يصيح من فوقه الشاعر؛ لتهب الأمة العربية والإسلامية للوحدة، والتجمع ضد هذا العدو المحتل، وللجهاد والكفاح من أجل تطهير أرض العروبة من رجس الأعداء، الذين دنسوا هذه الأرض الطاهرة منذ وطئت أقدامهم ترابها.

وفي قصيدة أخرى يظهر "ابن إدريس" متوعدًا الأعداء بالوحدة، ومبشراً إياهم بهزيمة محققة من جراء تحقيق هذه الوحدة العربية والتحام نفوس المجاهدين الثائرين من شعوب العرب المسلمين، فنراه يقول في (نشيد المعركة)[٣٨]:

بطـــل العروبـــة ســـر بنـــا إنـــا هنـــا تحـــت المـــدافع و الصـــورام والقنـــا

نترقـــب الصـــوت المجلجـــل معلنـــا يـــوم النفيـــر ويومـــه مـــا أثمنـــا

لنخط "للمستعمرين" المصرعا

(٣٧)- ابن إدريس، عبد الله، الأعمال الكاملة، ص ٢٢٧.
(٣٨)- المصدر السابق، ص ١٠٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مهلاً "بني صهيون" لا تتوعدوا ... إن "العروبة" شعلة تتوقد

والتضامن ونصرها متأكد ... حتى تمزق شملكم وتبدد

وتحيل ما شدتم خرابًا بلقعًا

في هذه الغنائية يظهر "ابن إدريس" متفائلًا بالوحدة العربية ومهددًا العدو الصهيوني بهزيمة محققة، وهذا ما أحسه الشاعر وامتلأ به وجدانه، فالشاعر يعكس ما يدور في خلجاته تجاه هذه القضية فيظهر شعره متقداً بالحماسة لتحرير الأراضي الفلسطينية باعثًا في نفس المتلقي القوة والعزم من أجل التوحد والجهاد، والعمل على تحرير القضية الفلسطينية. "والتلميح إلى بطل، أو معركة أو الإستشهاد بهما، وسيلة يستعين بها الشاعر، لتحقيق أغراض عدة أهمها إغناء الطاقة الشعورية التي يعبر عنها، وإثارة مشاعر معينة يقترن بها الرمز الملمح إليه، أو المصرح به، دينية كانت أم سياسية"[٣٩].

وفي قصيدة (سقوط تل الزعتر) يكشف الشاعر عن صميم خلجات نفسه مستنكرًا هذا الحدث الجلل والاعتداء الآثم فينطلق لسانه بهذه الأبيات[٤٠]:

شمشون يا لعنة دارت على الدار ... وأوغلت تتحدى كل إعصار

يا قطعة من ظلام الحقد ما انتلقت ... فيها الشموس ولم تشرق بأنوار

يا من يعيش على ذحل وموجدة ... لكل ما هو إسلامي بإصرار

حرب الصليب أما زالت مرارتها ... تعمي بصائركم عن ضوء أقمار..؟

وعدتمُ اليوم لا عاشت معاطسكم ... لتنكأوا الجرح، مطموزًا، بأدهار

ثم يتوعد الشاعر المعتدين في أبيات من القصيدة مؤكداً أن هذا النصر لن يدوم أبدًا، مذكراً العدو الصهيوني بالتاريخ المجيد للعرب، متذكراً معارك النصر مثل معركة "حطين" التي كان النصر فيها حليف المسلمين، بقوله[٤١]:

(٣٩)- الطعمة، صالح جواد، صلاح الدين الأيوبي في الشعر العربي المعاصر، مجلة الأدب، بيروت، العدد ١١، تشرين الثاني، نوفمبر، السنة ١٨، ص١٧.

(٤٠)- ابن إدريس، عبد الله، الأعمال الكاملة، ص ٢٤١.

(٤١)- المصدر السابق، ص ٢٤٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا تفرحـــوا بســـقوط "التـــل" إن لكـــم يومًـا عصـيبًا وفيـه الأخـذ بالثـأر
إن كـــان بـــالأمس في"حطين"مصـــرعكم فتحـت "صـنين" اليـوم محـق أثـر
كـــل البغـــاة وإن طالـــت مظـــالمهم يومًـا الـى نكبـة سـوداء كالقـدر

وحين يسترجع الشاعر انتصار المسلمين في معركة "حطين" فإنما ليؤكد لهؤلاء الغاصبين أن انتصارهم على المسلمين في معركة "تل الزعتر" إنما هو نصر مزعوم تحقق لليهود نتيجة ظلم وغدر وقع منهم على المسلمين كما كان يقع من الصليبيين الظالمين على المسلمين في العصر الأيوبي، وأن من المسلمين من سيرد لهم الصاع صاعين ويعيد سيرة "صلاح الدين" في معركة "حطين". ومن هنا يتوعدهم الشاعر ببيت الحكمة الأخير الذي يفيد بأن عاقبة الظلم وخيمة، وعاقبة الظالمين والبغاة سوداء كالقار.

وفي (الحجر والصامتون) يستهل الشاعر قصيدته واصفاً الحجر الذي هو وسيلة الدفاع عن الأراضي المحتلة، والعنصر الأهم في يد المناضلين عن بلدهم واصفاً إياه بقوله (٤٢):

قـد جـاء يومـك يعـدو أيهـا "الحجـر" يقـول هـا.. إننـي مـن فرحـة سـكر
لعـل عهـدي عهـد لا نفـاق بـه بـل إننـي غضـبة لله تنتصـر
لعـل كفـأ مـن الأشـبال تحملنـي فـي قـوة مـن ثـرى الأحقـاد تبتـدر
مـا كنـت يومـا سـلاحا فاتكـاً خطـراً حسـاً ولكـنَّ فـي المعنـى لـي الفخـر
أذكيت فـي القـوم روحـاً شد مـا اتقـدت لمـا تكلمـت الآيـات والسـور
أرضـي "فلسـطين" لامـال ولا بـدل يسـطيع زحزحتـي أو ينتهـي العمـر
أفـديك بـالروح بـالأولاد فاتقـدي نـارا تحـرق "صـهيونًا" ومـا عمـروا

(٤٢)- المصدر نفسه، ص ٥١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صه، أنا القدر الطاعون منصلتًا على "الصهاينة" الباغين أنفجر
أنا المحدث عن قومي إذا صمتوا أنا اللسان فصيحًا..واسمي"الحجر"

في هذه الأبيات يحمل الشاعر الكثير من الرموز والدلالات والصور للحجر الذي هو عنوان القصيدة، فهو يستنطق الحجر ويضفي عليه صفة الإنسان المجاهد الفخور بمهاجمة العدو ويجعله ينطق بما يدور في وجدان الشاعر وإحساسه بالغضب والإحباط والشعور بالأسى إزاء ما يحدث في "فلسطين". فبيّن كيف يتحول هذا الحجر الصامت الملقى على الأرض في يد الفتيان والشباب إلى سلاح قاتل يرمى به في وجه العدو فلا يستطيع مواجهته.

ورغم ما احتلته القضية الفلسطينية وما خلدته في نفس الشاعر من مآسٍ صورها واضحة في شعره، فقد شغله ما دار في غيرها من الدول العربية والإسلامية من أحداث فصورها وأبان عما يمتلئ به وجدانه تجاهها. ومن هذه الدول "الجزائر" حيث خلد الثورة الجزائرية بقصيدة موسومة (بالمجاهد الجزائري) قائلًا فيها [٤٣]:

عكازتي "بندقي" في ساحة الرهب ومقولي "مدفعي" في موطن الغضب
ومسكني "زبية" في رأس شاهقة لكن ساكنها ليث من العرب
من مثلها نرسل الطلقات صارخة كالرعد يرزم[٤٤] في جون من السحب
على "بني السين" من طاشوا ومن وأنكروا حقنا من سالف الحقب

فالشاعر في هذه الأبيات حمل السلاح كما حمل المجاهد الجزائري سلاحه. ولكن الفرق بينهما أن الشاعر حمل سلاح الكلمة والإحساس القومي والعربي والإسلامي، والمجاهد الجزائري حمل سلاح البندقية وأطلق نيران الرصاص، وأطلق الشاعر نيران الإحساس بالظلم والغضب ليثير الحمية في نفوس الناس؛ ليؤازروا إخوانهم في "الجزائر" في ثورتهم ضد المستعمرين الفرنسيين.

(٤٣)- نفسه، ص ٦٧.
(٤٤)- أرزَمَ الرَّعْدُ: اشْتَدَّ صَوْتُهُ، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، مادة (رزم)، ج١٢ ص٢٣٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي (صوت من الجزائر) تظهر قوة إحساس الشاعر وعواطفه الجياشة بالغضب والعزة والكرامة في الدفاع عن أرض الوطن بقوله (٤٥):

لا.. لن نحيد عن الكفاح
ولن نحار... ولن نهونْ
أو يستبد بنا السكونْ
رغم المقاصل والسجونْ
حتى نمرغ طاغيًا
طـاغ وقـاح
في بؤرة الخزي الفظيعْ
ونذيقه البأس المريعْ
فشعارنا، لنضالنا
أن لا نحيد عن الكفاحْ
أبدًا.. ولن نضع السلاحْ
حتى نطوّح بالغزاة
بالفاتحين / الغاصبينْ
بحثالة المستعمرينْ

وتلك الأبيات تمثل وعدًا من الشاعر بمواجهة المستعمرين وعدم التهاون في التصدي لهم حتى القضاء على هذة (الحثالة) من المستعمرين.

ولم يقف "ابن إدريس" من الثورة الجزائرية عند هذا الحد، فقد جسد من خلال نفس منغصةً بالحزن والأسى صورة المرأة الجزائرية الثكلى القوية التي تقف في ثبات وقوة في مواجهة ما يجري لأولادها وزوجها وأهلها وإخوانها فلسان حاله ينطلق معبرًا عنها:

(٤٥)- ابن إدريس، عبد الله، الأعمال الكاملة، ص ١٩٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وامرأة انثنى تئن وتستجير
لكنها والبؤس والجوع الضرير
والحزن يفتك بالضمير
أبدًا تجلد للعداء
وكأنها لم تشرب الكأس المرير
بل سعر الحقد الدفين أوارها
والحزن زاد بها المضاء
أبدًا تراها قبسة النور المشعشع في الفضاء
والغادة الهيفاء في حرب التحرر والإباء
جبارة تحكي الخشونة في معانيها الوضاء
جبارة نسخت بطولات الحرائر والإماء

فالمرأة الجزائرية - رغم ما تعيش فيه من بؤس وضنك وحزن ومن جوع ضرير - فإنها تتجلد أمام الأعداء وتبدو وكأنها لم تشرب الكأس المرير، وتتناسى كل هذه المآسي وتبدو جبارة بقوتها ومواجهتها لهؤلاء الأعداء، وتتمثل بطولات النساء المسلمات اللاتي أبدين صوراً وضاءة من الشجاعة والبسالة في مواجهة أعداء الإسلام في العصور الماضية.

وكما حركت مأساة "الجزائر" شعور الشاعر وحازت نصيباً من شعره فقد كان "للبنان" أيضًا نصيبٌ في ذلك الشعر فصور ما جرى في "لبنان" من أحداث سياسية في عدة قصائد خالدات منها قصيدة (وا خجلتاه !!) (٤٦) التي قال فيها:

وا خجلتـــاه لأمتـــي أيدوســـها ... شـــعب المهانـــة مـــن بنـــي "صـــهيون"؟
يجتـــاح "لبنـــان" الجميـــل مـــدمرا ... مـــا شـــاده الإنســـان عبـــر قـــرون
واخجلتـــاه يبـــاد شـــعب مســـلم ... بمـــدافع "الريجـــان" و"البيغينـــي"
شـــعب الشـــجاعة والمهـــارة والفـــدا ... مـــن لاجـــيء "الأقصـــى" ومـــن "حطـــين"
واخجلتـــاه وقـــد تعـــرى زيفنـــا ... وتمرغـــت أمجادنـــا فـــي الطـــين
واخجلتـــاه.. يهـــود تغـــزو أرضـــنا ... وتبيـــر كـــل محـــارب ومـــديني

(٤٦)- المصدر السابق، ص ٣٤٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويكـــون رد المســـلمين توجعـــاً بـــالقول لا بالفعـــل ذي التلفـــون

شـقوا إلـى "القـدس" الشـريفة دربهـم لخلاصـــها مـــن كـــافر معهـــود

لقد أظهرت هذه الأبيات مدى ألم الشاعر وتوجعه لما يجري في "لبنان" و"القدس" من مؤامرة غادرة ضد أمنها وسلمها من قبل اليهود، كما يظهر تألمه من ردة فعل المسلمين الذين يدينون كل ما يحدث بالقول لا بالفعل. ويقفون مكتوفي الأيدي إزاء ما يحدث في لبنان وكأنهم لم يعودوا يستطيعون فعل شيء غير ما تنطق به ألسنتهم من شجب وإنكار.

ولم يقف الشاعر مكتوف اليدين تجاه أزمة "الكويت" واحتلال "العراق" فلقد نطق بما يدور في خاطره معبرا به عن موقفه تجاه هاتين الأزمتين من خلال قصائده التي أنشدها في هاتين المناسبتين وما وقع فيها من أحداث مؤلمة. منها (خطاب إلى بغداد) [٤٧]، (وبغداد نوحي)[٤٨]، (وبغداد ويحك)[٤٩].

ومن الأبيات التي قالها من قصيدة (خطاب إلى بغداد):

حيتـك فـي المحـن الشـداد الضـاد وفـدتك منهـا الـروح يـا "بغـداد"

زفـت اليـك مـن "الجزيـرة" حـرة مـا اسـتعبدت أو لاكهـا أضـداد

تهـدي الـى أم النضـال مـع السـنا عمـق الإخـاء ويـالهوى ينقـاد

وفي قصيدة (بغداد نوحي) يصور الشاعر ما عانته بغداد قائلًا:

"بغـداد" نـوحي فقـد أشـجتك أوصـاب وحـل بعـد غنـاء الطيـر تنعـاب

نـوحي بكـل أسـى فـي الصـدر محتـدم وللفجيعـة تضـرام وتلهـاب

نـوحي بكـل ضـروب الحـزن وانتحبـي وعـاتبي الـنفس عـل الليـل ينجـاب

(٤٧)- المصدر نفسه، ص ٤٩١.
(٤٨)- نفسه، ص ٥٥٧.
(٤٩)- نفسه، ص ٦٦١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تجلى هذه الأبيات يعبر الشاعر بوجدانه عن المرارة والأسى والحزن لما حل ببغداد بعد سقوطها.

وختامًا لم يتضح أن "ابن إدريس" لم يترك أزمة أو مناسبة وطنية أو قومية إلا تحدث عنها وكان له موقفه الخاص منها، الذي عبر عنه بأسلوبه الشعري الخاص.

وتأسيسًا على ما تقدم من عرض للاتجاه الوجداني في الشعر الوطني والقومي عند "ابن إدريس" يُلاحظ أن الاتجاه الوطني والقومي عنده قد سار في تيارين متوازيين متلاحمين هما: الاتجاه الوطني المتمثل في الشعر الذي أفصح به عن وجدانياته تجاه وطنه "المملكة العربية السعودية" وهو اتجاه على مستوى خاص، واتجاه وطني قومي عبّر به عما في وجدانه تجاه ما يحدث من قضايا وأحداث في الكثير من الدول العربية والإسلامية.

وتحقيقًا على ما سبق يمكن القول إن شعر "عبدالله بن إدريس" الوطني والقومي تميز بعدة مميزات منها:

أولًا: تفرد شعره بملامح وقسمات جعلت له شخصية مميزة وخاصة، ومن أبرز السمات الظاهرة لهذا الإبداع في الشعر بروز الهوية السعودية. ومما زاد من بروز هذه الهوية أو من أهم معالم الوطن التي برزت في هذا الشعر أو كانت سمته التي تفرد بها: الهوية الإسلامية، فلا يكاد يخلو نص من ذكر للأماكن المقدسة والتغني بها، والتركيز على إبرازها؛ لأنها من خصائص هذا الوطن السعودي، وهذا ما وسم شعره بالروحانية الشفافة.

ثانيًا: اختفاء العصبية والدعوة إلى الإقليمية التي ذمّها الإسلام، والتركيز على وحدة المسلمين، والتغني بوحدة الوطن، الذي يعني الأخوة والتآلف الذي دعا إليه الإسلام.

ومن هذا المنطلق فالالتزام الإسلامي ظاهر لديه، ظهر في سلامة أفكاره من الانحرافات العقدية والفكرية، مما يدل على صفاء عقيدته من الشوائب.

ثالثًا: أكثر من التغني بالأمجاد الإسلامية التي كانت "الجزيرة العربية" مسرحًا لها، ودائمًا ما كان يفخر بالتاريخ وذكر المناقب والبطولات التي كانت الجزيرة مسرحًا لها.

رابعًا: مال "ابن إدريس" إلى التعبير عن ولعه بالوطن عن طريق محاورة الوطن وبث الأشواق والإفصاح عن الحنين إليه.

خامسًا: تنوعت الآليات والأدوات الفنية التي سخرها ليبث أفكاره من خلالها فكان منها الغنائية ومنها الموضوعية، إذ اتكأ على البوح أو الغناء المباشر بأحاسيسه وعواطفه، كما اعتمد على عنصر الدراما والحركة والحوار، والرمز، للكشف عن عواطفه وأفكاره.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر والمراجع

(١)- ابن إدريس، عبدالله، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٢)- ابن دريد، أبو بكر محمد بن حسن، جمهرة اللغة، ط ١، ج١. (د.ت)

(٣)- ابن عباد، الصاحب، المحيط في اللغة، ج١. (د.ت)

(٤)- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م.

(٥)- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

(٦)- أمين، بكري شيخ (الدكتور)، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار صادر، بيروت، ١٣٩٢هـ / ١٩٧م.

(٧)- التميمي، فاطمة بنت عبدالله، عبدالله بن إدريس سيرته وشعره، رسالة ماجستير، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.

(٨)- الجاحظ، الحنين إلى الأوطان، صحح أصلها وعلق حواشيها العلامة المحقق: طاهر الجزائري، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٥١هـ.

(٩)- حسين، مصطفى إبراهيم(الدكتور)، أدباء سعوديون ترجمات لسبعة وعشرين أديباً، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(١٠)- سيدو، أمين سليمان (الدكتور)، عبدالله بن إدريس حياته وآثاره وما كتب عنه، ط١، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(١١)- الصوينع، عثمان الصالح العلي (الدكتور)، حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر، ط١، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ج ٢.

(١٢)- الطعمة، صالح جواد، صلاح الدين الأيوبي في الشعر العربي المعاصر، مجلة الأدب، بيروت، العدد ١١، تشرين الثاني، نوفمبر، السنة ١٨.

(١٣)- الطعمة، صالح جواد، صلاح الدين الأيوبي في الشعر العربي المعاصر، مجلة الأدب، بيروت، العدد ١١، تشرين الثاني، نوفمبر، السنة ١٨.

(١٤)- عبد الجبار، عبدالله، التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٩م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١٥)- الخرفج، إقبال بنت محمد (الدكتور): الرومانسية في الشعر السعودي الحديث، ط١، النادي الأدبي بالأحساء، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
(١٦)- عفيفي، محمد الصادق(الدكتور)، عبدالله بن إدريس شاعراً وناقداً، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
(١٧)- القط، عبد القادر (الدكتور)، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، ط١، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٦م.
(١٨)- قميحة، مفيد محمد (الدكتور)، الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٨١م.
(١٩)- وهبة، مجدي، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
(٢٠)- يعقوب، إميل (الدكتور). بركه، بسام (الدكتور). شيخاني، مي، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner